استمارة المشاركة

اللقب: غرداوي.

الاسم: وفاء.

المهنة: طالبة دكتوراه.

المؤسسة: جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

البريد الإلكتروني: wafaghardaoui@gmail.com

الهاتف: 0697459325

محور المداخلة: استراتيجيات التكفل بالتلميذ الذي يعاني من الرفض المدرسي. (المحور5)

عنوان المداخلة: الإرشاد التربوي كإستراتيجية للحد من ظاهرة الرفض المدرسي

الإرشاد التربوي كإستراتيجية للحد من ظاهرة الرفض المدرسي

الملخص:

لم تعد اهتمامات المدرسة في السنوات الأخيرة مقتصرة على التعليم فقط، بل امتد اهتمامها ليشمل التكفل بالمشكلات والظواهر السلبية التي تحدث داخل الوسط المدرسي، وهذا لما لها من آثاروتداعيات خطيرة تؤثرعلى جميع المؤسسات المجتمعية، وهذا ما ينطبق على ظاهرة الرفض المدرسي لذا وجب إيجاد حلول لهذه المشكلة، مما دعانا إلى اقتراح تفعيل الإرشاد التربوي كإستراتيجية للحد من ظاهرة الرفض المدرسي كحل فعال وقابل للتطبيق داخل المؤسسات التربوية.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد التربوي، الرفض المدرسي.

Abstract : In recent years , the school´s interests are no longer limited to education only. Rather, her interest extended to include taking care of the problems and negative phenomena that occur within the school environment. This is due to its serious implications and repercussions that affect all societal institution. This applies to the phenomenon of school refusal, so solutions must be found to this problem. Which prompted us to suggest activating educational guidance as a strategy to reduce the phenomenon of school refusal as effective and applicational institutions.

Keyword: educational guidance, school refusal.

1_ إشكالية البحث:

تعد ظاهرة الرفض المدرسي مشكلة واسعة الانتشار في الأوساط المدرسية بين صفوف الأطفال و المراهقين على حد سواء، فلا تكاد تخلو منها أي مؤسسة تربوية، ويظهر هذا الرفض بصفة أكبر عند الأطفال الملتحقين حديثا بالمدارس حيث تعتبر المدرسة وسطا جديدا بالنسبة لهم، مما يثير قلقهم وخوفهم من الابتعاد عن المنزل والعائلة كونهم مصدر أمان وثقة. غير أن الرفض في صفوف المراهقين تكون نتائجه أسوء فكلما كان مستوى الطفل أعلى كلما زادت خطورة الرفض الذي قد يصل إلى التخلي النهائي عن مزاولة الدراسة.

ويعبر مصطلح الرفض المدرسي عن عزوف التلميذ عن الذهاب إلى المدرسة أو البقاء فيها وقد يكون هذا العزوف صريح أو ضمني، ويأتي هذا الرفض للمدرسة من طرف الطفل أو المرهق نتيجة لعدة أسباب نفسية، اجتماعية، صحية... وتختلف أعراضه وتتعدد من فرد إلى آخر وقد تكون داخلية أو خارجية، فحسب كارني وسلفرمان1993: "هو الانقطاع المفرط أو المستمر عن حضور التلميذ لقاعة الدرس لأي سبب كان". (الذهبي، ص 318)

و إنه ونظرا للانعكاس السلبي لهذه الظاهرة على الكيان التربوي والأسري، وجراء ما تسببه من خسائر للتلميذ ومحيطه وجب الاهتمام بها ودراستها من جميع الجوانب لإيجاد حلول لها.

ولقد جاء ضمن النصوص الواردة في التشريع التربوي الجزائري ما يسمى بالإرشاد التربوي كأحد الآليات الناجعة التي يتم اللجوء إليها لحل المشكلات التربوية والسلوكية داخل المنظومة التربوية كمشكلة الرفض المدرسي.

وهذا من خلال تجسيد عملية المتابعة والمرافقة النفسية والسلوكية للتلميذ الرافض للمدرسة "والتي تهدف إلى إكسابه شخصية سوية تساعده على التكيف مع محيطه المدرسي الجديد." وهذا حسب ما نص عليه المنشور الوزاري رقم 242 المؤرخ في 29 أوت 2013 المتضمن آليات تجسيد الإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط.

عن طريق تفعيل دور الإرشاد الذي يعتبر جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، ولقد عرفت الجمعية الأمريكية عملية الإرشاد على أنها " الخدمات التي يقدمها اختصاصيون وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل النمو المختلفة ويقدمون خدماتهم لتأكيد الجانب الإيجابي لشخصية المسترشد، واستغلاله في تحقيق التكيف لديه. (الحريري، و الإمامي، 2011،ص 21).

و سوف نسعى من خلال هذه الورقة البحثية للتطرق للإرشاد التربوي من خلال النصوص التشريعية التربوية الجزائرية وآلية تجسيده للحد من ظاهرة الرفض المدرسي، كما نسعى للإجابة على التساؤلات الآتية:

_ ما هو الرفض المدرسي؟ وما هي أسبابه وأعراضه؟

_ ما هو الإرشاد التربوي من خلال النصوص التشريعية؟

_ ما هي الطرق المقترحة لتفعيل الإرشاد التربوي داخل المدارس؟

2_ أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في:

_تبرز أهمية الموضوع من خلال الحاجة الماسة للفاعلين التربويين والمنظومة التربوية ككل لآليات تساعد على الحد من ظاهرة الرفض المدرسي.

_ تأتي أهمية البحث على ضوء كثرة المخاطر والانعكاسات السلبية لظاهرة الرفض المدرسي.

_ تتماشى هذه الدراسة مع ماتصبوا إليه وزارة التربية الوطنية من تفعيل الإرشاد التربوي للحد من المشكلات المنتشرة داخل الوسط التربوي ومن بينها الرفض المدرسي.

3_ أهداف الدراسة:

_ التعريف بالإرشاد التربوي من خلال النصوص التشريعية التربوية الجزائرية.

_ العريف بالرفض المدرسي وأهم أسبابه وأعراضه.

_ توضيح ضرورة تفعيل استراتيجيات الإرشاد التربوي للحد من ظاهرة الرفض المدرسي.

الإطار النظري:

1 .الإرشاد التربوي:

1_1 مفهومه:

يعرفه (زهران: 1987: 47): بأنه عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته، ويحدد مشكلاته وينمي إمكاناته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه. (البرديني، 2006، ص18).

ويعرف على أنه: عملية نفسية أكثرتخصصية، وتمثل الجزء العلمي في ميدان التوجيه الرحب، وتقوم على علاقة مهنية(علاقة وجه لوجه) بين الأخصائي والمسترشد(الطالب هنا)، في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد وفي زمن محدود أيضا (العظيم ، 2013، ص38).

مجموعة خدمات تقدم من خلال برامج وقائية و إنمائية وعلاجية، (العظيم، 2013 ، ص39).

عملية علمية فنية، تعليمية تعلمية منظمة تعنى برسم الخطط التربوية وفقا لقدرات وميول الطلاب، وتقدم من خلال العملية التربوية بغية تبصير الطلاب بمشكلاتهم ومساعدتهم على اختيارها ومساندتهم في اختيارنوع الدراسة، و اتخاذ

القرارات و اكتشاف طاقاتهم و إبداعاتهم، وتنميتها نحو الإنجاز الكفء وتوظيف ذلك في تحقيق التو افق والتطوروالنمو المتكامل في جميع الجو انب. (العظيم، 2013 ، ص41).

يعرفه(مصطفى، حامد، د ت) بأنه: "عبارة عن مجموعة من الخدمات التي تقدم للتلميذ أو الطفل كي يفهم نفسه، وهو عملية ضرورية للتلاميذ منذ المرحلة الابتدائية وحتى نهاية مرحلة التعليم "(العاجز،2001، ص 322).

يعرفه (زهران، 1980) بأنه: مجموعة من الخدمات التربوية تعمل على الجو انب النفسية والأكاديمية والاجتماعية والمهنية لدى التلميذ، بحيث تهدف إلى مساعدته على فهم نفسه وقدراته وإمكاناته الذاتية والبيئية، واستغلالها في تحقيق أهدافه بما يتفق مع هذه الإمكانات (الذاتية والبيئية)" (علي، مصطفى، 2022، ص107).

1_2 الإرشاد التربوي من خلال النصوص التشريعية الجز ائرية:

لقد جاء الإرشاد التربوي في المنشور الوزاري رقم 315 المو افق ل23 جويلية2013 المتضمن على ورشة عمل للإرشاد النفسي: تطوير التصورات والممارسات،على أنه: نشاط تربوي يتماشى ويتكامل طبيعيا مع ما تهدف إليه العملية التعليمية التعلمية. ويقوم على أساسين اثنين هما: الفعل التربوي والفعل التعلمي الناتج عن الأول والمتفاعل معه. أي أنه عملية تعليمية تعتمد على النشاط الإعلامي والتواصلي.

كما جاء في المنشور الوزاري رقم 242، المؤرخ في 29 أوت 2013 الذي يتضمن آليات تجسيد الإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط. بأن الإرشاد التربوي يعد: خدمة نفسية وتربوية، فردية وجماعية، يهدف إلى المحافظة على كيان المجتمع وجعله سليما ناميا وقويا، وهو يتجه إلى التلميذ بهدف المحافظة على ذاته وشخصيته و إقامة الظروف التي تؤدي إلى نموه ونضجه وتكيفه مع الحياة المدرسية أو المهنية بوجه عام.

وهو يقوم على محورين هامين :

_ محور الإعلام المدرسي والمهني.

_ محور المتابعة والمر افقة النفسية والسلوكية للتلاميذ.

كما جاء في المادة 101 من المرسوم التنفيذي رقم 08 .315 المؤرخ في 11 شوال 1429 المو افق ل 11 أكتوبر 2008، والذي يتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية: يكلف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمر افقة التلاميذ خلال مسارهم المدرسي وتوجيههم في بناء مشروعهم الشخصي وفق رغباتهم واستعداداتهم ومقتضيات التخطيط التربوي ويشاركون في متابعة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس.

ولقد ورد في المادة 13 من القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 13 نوفمبر 1991 المحدد لمهام المستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في المؤسسة التعليمية بالثانويات. بأن نشاطات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تتمثل في: القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي.

1_ 3 طرق الإرشاد التربوي:

أ _ الإرشاد الفردي:

يعرف بأنه: إرشاد شخص واحد وجها لوجه، وتعتمد فعاليته على العلاقة الإرشادية المهنية بين المرشد والمسترشد، أي هي علاقة مخططة بين الطرفين تتم في إطار الو اقع، ويعتبر الإرشاد الفردي نقطة الارتكاز لأنشطة أخرى في كل من عملية

الإرشاد، وبرامج الإرشاد ومن الوظائف الرئيسية للإرشاد الفردي تبادل المعلومات و إثارة الدافعية لدى المسترشد وتفسير المشكلات ووضع خطة العمل المناسبة. (حسين حسين زيدان:8 : 2018).

وفي نفس السياق، تتم عملية الإرشاد الفردي في مكان خاص تحيطه السرية التامة وبشكل مباشر بين المرشد والمسترشد في بيئة ودية ووفق أسلوب قائم على الاحترام والتقدير والحوار الهادئ الدافئ والتقبل والتفاعل الإيجابي (الحريري، والإمامي ،2011، ص37).

ب _ الإرشاد الجماعي:

يعرفه (الصمادي، والزعبي،2007) بأنه:"عملية تفاعلية ديناميكية بين مرشد ومجموعة من المسترشدين، تهدف إلى تقديم الدعم الاجتماعي والتربوي والنفسي للمسترشدين، ومساعدتهم على حل مشاكلهم بفعالية" (رافدة، والامامي،2011، ص39) .

كما يعرف بأنه: إرشاد يتكون من عدد من المسترشدين الذين تتشابه مشكلاتهم معا في جماعات صغيرة، ويعتبر الإرشاد الجماعي عملية تربوية إذ أنه يقوم أساسا على موقف تربوي ومن ثم لفت أنظار المرشدين والمربين ويقوم على أسس نفسية واجتماعية أهمها الإنسان كائن اجتماعي لديه حاجات نفسية اجتماعية لابد من إشباعها في إطار اجتماعي، وأن الحياة في العصر الحاضر تعتمد على العمل في جماعات وتتطلب ممارسة أساليب التفاعل الاجتماعي السوي واكتساب مهارات التعامل مع الجماعة. (زيدان، 2018، ص8).

4_1 الأدوات المستعملة في الإرشاد التربوي:

_ المقابلة الإرشادية.

_ الملاحظة.

_ دراسة حالة .

_ الاختبارات النفسية.

_ الاستبيان.

2_ الرفض المدرسي:

2_1 مفهومه:

حسب (Ingles et al ,2015, p38) : يشير سلوك رفض المدرسة إلى رفض الطفل الذهاب إلى المدرسة و/أو الصعوبة في بقائه بصفة مستمرة في الفصل لليوم الدراسي بأكمله، ويظهر في سن الطفولة والمراهقة من سن 5 سنوات إلى سن 17 سنة من عمر الطفل، ومن ثم فإن سلوك رفض المدرسة يغطي كل الحالات التي يرفض فيها الطفل الحضور إلى المدرسة.

يعتبر سلوك رفض المدرسة مشكلة نفسية للطلاب وتتصف بالاضطراب العاطفي الشديد والقلق من احتمال الذهاب إلى المدرسة، مما يؤدي إلى صعوبات في الحضور إلى المدرسة، وفي بعض الحالات الغياب بصورة ملحوظة من المدرسة. (أبو الحسن، 2018، ص136).

عرفه (برودوين، 1932) بأنه خوف شديد من المدرسة وقلق مرتبط بالموقف العلمي لدرجة أن الطفل لا يمكنه البقاء بالمدرسة، ويعمل بكل الطرق والأساليب للعودة إلى المنزل والبقاء فيه. (الذهبي، ص320)

2_2 أسباب رفض الرفض المدرسي:

حسب الحراكي، 2011، ص3_4) فان أهم أسباب الرفض المدرسي تتلخص في:

أ / قلق الانفصال: separation anxiety:

عند أول ذهاب للطفل إلى المدرسة بسبب تعلقه بوالديه وبالمنزل. ويكون رفضه كتعبير عن عدم رغبته بالانفصال عنهما، ويعبر عنها الطفل بالخوف من أن يصاب بالأذى هو أو أحد أبويه وهو بعيد عنهما، أو أن يترك في المدرسة ولا يجد أحدا ليأخذه، ويكرر السؤال بعبارة (ماذا لو...) ويعد هذا السبب من أكثر الأسباب شيوعا لرفض المدرسة وخاصة عند الأطفال في سن دخول المدرسة ويكون شائعا حتى سن 9 سنوات.

ب/ الخوف الاجتماعي: social phobia:

خاصة عند المراهقين، مما يسبب للمراهق الرهبة عند الاختلاط بالزملاء أو عند طلب المشاركة من قبل المعلم كما يسبب عدم القدرة على اكتساب أصدقاء مقربين يجذبون الطفل للمعلمة.

ج/ اضطرابات عدم التكيف: Adjustment Disorders:

عند العودة إلى المدرسة من العطلة أو بعد مرض طويل عند الأطفال الكبار، أو عند تغيير المدرسة إلى أخرى للأسباب السابقة، وخاصة في العائلات المنتقلة بسبب عمل الأب أو ظروف عائلية، بسبب الخوف من تغيير المعلمين أو الرفاق.

د/ الخوف من بعض المعلمين بسبب طريقة تعاملهم، أو الخوف من سخرية الزملاء من الطفل أو المراهق لسبب ما كزيادة الوزن. (الذهبي، ص323).

ه/ قد يكون الجمع بين التحديات الأكاديمية والاجتماعية أمرا صعبا بشكل خاص للطلاب الحساسين عاطفيا (T .Havik et al, 2015 , p132).

3_2 أعراض الرفض المدرسي:

حسب (الحراكي، 2011، ص4)

أ_ أعراض التعبير السلوكي: البكاء والصراخ عند الأطفال الصغار والتعلق بالأهل عند الدخول للمعلمة، ونوبات من الخوف والذعر وضيق الصدر عند الأطفال والمراهقين، قضم الأظافر، مص الإصبع.

ب_ أعراض التعبير الجسدي: ألم في المعدة، صداع، غثيان، تعب، تسارع نبضات القلب، كثرة التبول.

ج_ أعراض نفسية: كآبة، قلق، نوبة فزع ليلية،وسواس وأسئلة متكررة حول المدرسة. (الذهبي، ص323).

3_ الدراسات السابقة:

اهتمت العديد من الدراسات بالإرشاد التربوي كآلية لحل المشكلات المدرسية من بينها:

_ ما ورد في دراسة حسين حسين زيدان (2018) عن الإرشاد التربوي في المدرسة بين المعوقات والمعالجات، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد المعوقات التي تواجه عملية الإرشاد التربوي ودرجتها، ووضع المعالجات المناسبة لها وبناء أداة لقياسها، وقد استعمل لهذا الغرض المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم بناء أداة قياس تكونت من 24 فقرة وزعت على 3مجالات هي: معوقات الإدارة والكادر التدريسي، معوقات أولياء الأمور، معوقات ظروف بيئة العمل)، حيث طبقت الأداة على 150 مرشد تربوي، وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج منها: وجود 10 معوقات تنتمي للمجالات السالفة الذكر، وقد وضع الباحث عدد من التوصيات منها: إجراء دورات تكوينية للمدراء والمرشدين، توفير ظروف عمل مناسبة لعمل المرشد التربوي، إجراء دراسة عن دور الإرشاد الأسري في معالجة المشكلات المدرسية.

كما يوجد دراسات تناولت الإرشاد التربوي كذلك يوجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الرفض المدرسي ونذكر منها:

دراسة أسماء أحمد سليمان بني أحمد (2013) عن: سلوك الرفض المدرسي: المفهوم والخصائص والأسباب كما يراها الطلبة وأولياء الأمورو المعلمون والأخصائيون النفسيون، حيث هدفت الدراسة إلى بلورة مفهوم الرفض المدرسي بأسبابه وخصائصه و انعكاساته وفك التداخل بينه وبين غيره من المصطلحات ذات الصلة، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، و استعملت مقياس سلوك الرفض المدرسي (SRAS)، وقد تكونت عينة الدراسة من: الطلبة وعددهم 208(105 ذكور، 103 إناث)، 40 مرشدا، 58 معلما، 37 ولي أمر، 10 أخصائيين نفسيين.

وقد أتت أهم نتائج الدراسة كالآتي: ارتفاع نسبة الرفض المدرسي عندما تكون التسلية هي معيار المفاضلة، عدم وجود فرق دال إحصائيا يعزى إلى المستوى الدراسي. وقد قدمت الباحثة مجموعة من التوصيات أهمها: تطوير المقياس المستعمل في الدراسة، تطوير المقياس المستعمل في الدراسة، تطوير تعريفات إجر ائية لسلوك الرفض المدرسي، تجهيز عيادات متخصصة في مجال سلوك الرفض المدرسي للتقييم والعلاج، إثراء برامج تأهيل المرشدين.

4_ النتائج والمناقشة:

انه وللحد من ظاهرة الرفض المدرسي و انعكاساته الخطيرة على الوسط التربوي والاجتماعي ككل، لابد من تدخل جميع الفاعلين داخل المؤسسة وكذلك الشركاء التربويين ضمن عمل جماعي متكامل. وهذا من خلال استغلال القو انين التي تنظم الحياة المدرسية والتي تحمل في طياتها العديد من الحلول كاعتماد برامج المتابعة والمر افقة النفسية والسلوكية، والتي تعتبر أهم آليات الإرشاد التربوي.

ويتم تطبيق هذه الآلية من خلال لجان الإرشاد والمتابعة في المتوسط وخلايا الإصغاء والمتابعة في الثانوي، حيث يكون مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عضو مسير في هذه اللجان وهذا بحكم طبيعة تكوينه و المهام المسندة اليه، كما يلعب دور المنسق بين أعضاء الفريق التربوي والإداري داخل المؤسسة وخارجها مع الشركاء وأولياء التلاميذ، حيث أن نجاح العملية الإرشادية تتطلب تكامل وتعاون بين جميع الفاعلين.

كما يجب على المؤسسة التربوية أن تعمل على توفير جميع الإمكانيات والوسائل التي تساعد على نجاح العملية الإرشادية، كتوفير الاختبارات النفسية، وتوفير وسط آمن (ماديا واجتماعيا).

الخاتمة:

إن الرفض المدرسي من المشكلات الموترة للوسط التربوي، وهذا كونها ذات تبعات سلبية تتصاعد خطورتها كلما كان الطفل في سن أكبر وكلما تأخرت معالجة المشكلة، لذا يجب إيلاء اهتمام كبير لدراسة هذه الظاهرة والوقوف عند أسبابها و إيجاد حلول لها. ويتمثل اقتراحنا في تفعيل الإرشاد التربوي في المؤسسات كما هو منصوص عليه في التشريعات التربوية الجز ائرية للحد من هذه الظاهرة، وهو مقترح فعال قابل للتطبيق.

المراجع:

الصابر، فؤاد علي. (2001). "الإرشاد التربوي في المدارس الأساسية العليا والثانوية بمحافظات غزة و اقع ومشكلات وحلول"، مجلة الجامعة الإسلامية: المجلد 9، العدد 2، 1_51.

علي، رايسي. مصطفى، حساني.(2022). " التوجيه والإرشاد المدرسي رؤيا و اقعية في المدارس الجزائرية نموذجا"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية:

البرديني، أحمد إسماعيل. (2006). " و اقع الإرشاد التربوي في المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة"، كلية التربية. غزة، فلسطين.

العظيم، حمدي عبد الله. (2013). مهارات التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي. مكتبة أولاد الشيخ للتراث. مصر.

الذهبي، هناء مزعل. (2016). "تقنين مقياس رفض الذهاب إلى المدرسة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"،مجلة العلوم النفسية: العدد 23.

أبو الحسن، سمير المجاهد. (2018). " سلوك رفض المدرسة وعلاقته بالبيئة الأسرية لدى تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية"، مجلة علوم التربية بالزقازيق: العدد 99.

الحريري، رافدة. الإمامي، سمير. (2011). الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان.

زيدان، حسين حسين. (2018)." الإرشاد التربوي في المدرسة بين المعوقات والمعالجات"، مجلة مفاهيم الدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة: العدد 3.

أحمد، أسماء. (2013). "سلوك الرفض المدرسي المفهوم والخصائص والأسباب كما يراها الطلبة وأولياء الأمور والمعلمون والأخصائيون النفسيون". الأردن.

Havik, T. et al. (2015). "parental perspectives of the role of school factors in school refusal", northeastern university. No.2.